

أسطورة الممثلين في هوليوود

فلم الرجل الخطأ (رقم الحظ سلفن) أنموذجاً



في منتصف نيسان 2007 دَخَلَ تشو سيونغ هو طالب كوري جنوبي وهو مقيم بصورة مشروعة في أمريكا، يبلغ من العمر 23 عاماً، إلى جامعة فيرجينيا الأمريكية للتكنولوجيا وأخذ يطلق النار على كل من يراه أمامه، قتل 32 شخصاً في الجامعة. وحسبما نقلت قناة NBC في التسجيل المصور قوله (كان أمامكم مئة مليار فرصة وطريقة لتفادي هذا اليوم... ولكنكم قررتم إراقة دمي، وضعتموني في ركن وأعطيتموني خياراً واحداً فقط، القرار كان لكم، الآن الدم في أيديكم ولن يغسل أبداً).

ما الذي يستهدفه المخرج من تجميل وتبرير العنف؟ هل يخرج فلماً للنخبة ومحكمي هوليوود أم لشبّاك التذاكر؟ هل هناك اتجاه نحو أسنة العنف وتلطيفه بجو كوميدي ورومانسي في السينما الأمريكية؟ والعلاقة بين الجمهور وصنّاع السينما الأمريكية تتلخّص بعبارة (هذا ما يريده الجمهور، لكن أليس من التمتّع أن نحكم على الجمهور هذا الحكم القاسي؟ لماذا لا نقول هذا ما يريده سادة هوليوود للجمهور الأمريكي؟ أليست العلاقة بين أفلام العنف والإباحة وارتفاع معدلات الجريمة واضحة وحاضرة؟ القاتل المأجور الذي يقتل وهو مستمتع بالقتل متفنن فيه، مرتاح الضمير، وبالإضافة إلى كل هذا يثير إعجاب الجمهور وتعاطفه، وكان في السابق إذا ظهر فلمٌ عن قاتل يفلت من قبضة العدالة، تشوور ثائرة النقاد وتقوم الرقابة بمنع الفلم، بحجة أنّه يشجّع على العنف.

◆ آفاق سبيريذ



لكن صنّاع السينما الذين يرتزقون من أفلامهم لهم رأي مختلف، حيث قال المخرج جون كاربنتر مخرج فيلم الرعب الأمريكي "هالوين" (إن أفلام الرعب تعكس الثقافة التي نعيش فيها ولا يمكن الإنحاء باللائمة عليها في العنف في الحياة الفعلية) وكان قوله هذا رداً على اقتراح أعلى هيئة رقابية إعلامية بالولايات المتحدة يقضي بأن يقوم الكونجرس بتقنين المواد التي تحتوي على عنف في التلفزيون، وأضاف كاربنتر (إن الحياة الواقعية تسبب ذلك والحياة الزائفة لا تسبب ذلك، إن السبب وراء كثرة هذه الأفلام هي الثقافة التي نعيش فيها والأحداث التي تجري في عالمنا، والرقابة لن تنجح أبداً، ولا أحد يستطيع القضاء على فكرة، تستطيع أن تخفيها وتغطي عليها لتظهرها مرة أخرى).

أسطورة القاتل المأجور، الشبح الذي لم يره أحد، الذي لا يترك خلفه أية آثار، وأسطورة الشاب الذي يعود من الموت لينتقم من عائلات المافيا التي قتلت والديه وعائلته، والقاتل المأجور الذي يستيقظ ضميره فجأة فيقرر الانتقام من عائلتي مافيا تديران المدينة، فيخطط لنزاع مسلح بينهما، بقتل ابن رئيس عائلة، لينشب النزاع بينهما، الفيلم من إنتاج عام 2006 وماخوذ عن رواية سميلوفيك جايسون، من إخراج بول ماكويكان، وبطولة أشهر نجوم هوليوود، الشاب يوشع دانيال هارتنت بدور الشاب المنتقم، ومورغان فريمان بدور رئيس مافيا الزوج، وبروس ويلس القاتل المأجور، وستانلي توكي "بطل فلم غاندي" بدور الحاخام رئيس مافيا اليهود، والحسناء الصينية لوسي ليو (مواليد نيويورك 1969) بطلة سلسلة ملائكة شارلي بدور ليندساي، والكوميديا التي تعتمد المفارقة (الخطأ في الرجل المقصود) ليست بالجديدة أيضاً..

التخطيط لنزاع بين عصاباتين أو عدوين متحالفين، فكرة قديمة، استخدمها نعيم بن مسعود في معركة الخندق، فواقع بين يهود بني قريظة وجيش الأحزاب، وطبقها أمريكا في القرن المنصرم في حرب الخليج الأولى، واستهلكتها سينما هوليوود، في الكثير من الأفلام: من (من أجل حفنة من الدولارات/ بطولة كلينت إيستوود 1965) وآخر الرجال الصامدين/ بطولة بروس

لا يعرف شخصية نيك فيشر، يحسبونه هو، وهو يتظاهر بالبراءة، وينخدع المشاهد أيضاً، لأنَّ المخرج يؤجل كشف الحقائق إلى النهاية مثل بوارو بطل روايات أجاثا كريستي، ويحيكان مؤامرة واهية جداً، في جو كوميدي ليحقق الشاب انتقامه بقتل رئيسي العصابتين معاً في غرفة واحدة بعد أن يطلعهما على حقيقته.

ليندساي جارة نيك فيشر في الشقة المقابلة، يقلقها غيابه، فتبدأ تحقيقاً كوميدياً، مع الشاب الزائر الجديد للشقة، ينتهي التحقيق إلى تعاون ثم حب متبادل. تقول له أنَّها تعمل في مكتب قاضي التحقيق، وتريد مساعدته.

أحداث الفلم تجري ضمن إطار كوميدي، ولم يكتفِ النجم الصاعد هارتنت بتشبهه بالممثل براد بيت إلا أنَّه قلده في بعض الحركات أيضاً. في الغرب ما إن يظهر نجمٌ شاب، لديه الموهبة، حتى تتلقفه هوليوود وتصنع منه نجماً عالمياً، بسرعة مدهشة، فليدهم فن صناعة النجم، ونحن ماذا لدينا؟ ماذا لدينا نحن؟ لدينا بدلاً من دفن الموتى، دفن المواهب.

كان أول ظهور للنجم هارتنت في فلم هالوين عام 1998 وكان عمره آنذاك عشرين عاماً، ثم احتضنته هوليوود وتوالت عليه العروض، فممثل البطولة في فلم بلاك هوك إلى الأسفل، وفلم هنا على الأرض، ثم بيرل هاربور، ثم فلم الغصن بارك، وعدد سبعة المحظوظ، الداليا السوداء، انبعثت البطل، هوليوود والقتل، وخلال 30 يوماً من الليل، وفلم المدينة الهادئة، وفلم 40 يوماً و 40 ليلة.

المخرج الشاب بول كيكن ولد عام 1963 في اسكتلندا، عام 1998 فاز بجائزة عن قضية جراننتون اللامعة، في مهرجان ستوكهولم السينمائي، وفي عام 1999 فاز بجائزة أفضل فلم خيالي عن فلم بيت أسيد، وفي عام 2000 ترشح لجائزة أفضل مخرج عن فلم الشقي الأول في مهرجان ديناورد البريطاني السينمائي.



ويلز (1996).

الفلم ترشح من نقابة الأفلام الكندية، لأفضل مؤثرات صوتية لفلم أجنبي غير كندي، ولم يفز، ولكنه فاز في مهرجان ميلان السينمائي بجائزة أفضل فلم، وأفضل ممثل للشباب يوشع هارتنت. يبدأ الفلم بكمين ناجح لاثنين من وكلاء الرهانات، في موقعين منفصلين، وتسرق دفاتر الديون، يلاحظ من دفاتر الديون أن نيك فيشر هو المدين المشترك للعائلتين، فيقتله القاتل الغامض السيد كودكات (بروس ولس) في صالة الانتظار من محطة الحافلات، وفي نهاية الفلم يتبين أنَّ والد الشاب كان وكيل رهانات مدينة نيويورك، يراهن على الحصان الفائز واسمه لوكي سلفن، فيقتلونه وزوجته، بعد تعذيبه، ولأنَّ أهداً لم يقبل أن يقتل الطفل الصغير آنذاك، يرسلون في طلب الأسطورة كودكات، الذي يأخذ الصبي في طريق ترابي، بعيداً عن المدينة، ويوجه فوهة المسدس الكاتم نحو الصبي، ثم يقرر في النهاية أن يعفو عنه، وفي السيارة يقول الصبي للقاتل: أريد أن أذهب لبيتي، فيجيبه: إنَّ علينا كلينا أن نغيب عن البيت لفترة طويلة جداً.

كاد أن يجمع نقاد السينما على أنَّه فلمٌ كلُّ ما فيه ليس جيداً عدا الأداء والموسيقى والمونتاج، الشاب يتقمص شخصية صديق وهمي لنيك فيشر، ويأتي إلى شقيقته، ولأنَّ أهداً من العصابتين

